مجلة تسليم
Journal Homepage: https://tasleem.alameedcenter.iq
ISSN: 2413-9173 (Print) ISSN 2521-3954 (Online)

حِكَمُ الإِمَامِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ ﷺ وَمَوَاْعِظِهِ (دِرَاْسَةٌ بَلَاْغِيَّةٌ)

فاطمة شيخو عثمان أحمد [١]

١ جامعة حلب/ كُلِّيَّة الآداب والعلوم الإنسانيَّة/ قسم اللُّغة العربيَّة، سوريا؛

dr.fa.mo.no.ya@gmail.com

دكتوراه في اللغة العربية / مدرس

تاريخ التسلّم	تاريخ القبول	تاريخ النشر
٢٠٢٤/٣/٢٥	٢٠٢٤/٥/١٤	٢٠٢٤/٦/٣٠

المجلـد (١٨) العـدد (٣٠)
ذو الحجة ١٤٤٥هـ . حزيران ٢٠٢٤م

DOI:
10.55568/t.v18i30.85-101

CC BY NC

مُلَخَّصُ البحْث:

للإمام جعفر الصادق ﷺ لغةٌ متميّزة، اتَّسمت بألفاظِها الرائقة ومعانيها الفائقة، فأبانَت عن فصاحة لسانِه وبلاغة بيانه، رأينا فيها ضروبًا من الفنون الأسلوبيَّة التي حملت دلالاتٍ إشاريَّة ذات أبعادٍ جماليَّةٍ.

كان للإمام الصادق ﷺ معجمًا خاصًّا به ممّا جعلَ له بصمةً منقطعة النّظير، ظهرت من خلال مفرداته وتراكيبه، واتَّضح ذلك جليًّا في حكمه ومواعظه التي نهلت مادَّتها الأساسيَّة من المعجم القرآنيّ. بناءً على ذلك كان من الضروريّ التعرّف على حكم ومواعظ الإمام الصادق ﷺ، والاطِّلاع على مقاصد معانيها وارتباطها بالقرآن الكريم في هذا البحث.

إنَّ من أبرز ما تتَّصف به حكم الإمام الصادق ﷺ أنَّها موجَزةٌ ومختزِنةٌ في الوقت نفسِه لكنوزٍ من الحصافة والرصانة، فحكمةٌ واحدةٌ من حكمه مؤلَّفة من بضعة كلمات، تفوقُ في بلاغتها ما عجزت عن إيصاله صفحاتٌ بكاملِها، وحريٌّ به ذلك، لأنَّ الإمام الصادق ﷺ، يعدُّ من أئمَّة علم الكلام والبلاغة.

قد حوَت تلك الحكم رسائلَ مفتوحةً، تصلحُ لكلِّ زمانٍ ومكان، وهذا ينمُّ عن رؤيتِه الاستشرافيَّة، ومعرفته الموسوعيَّة التي شكَّلت مرجعيَّةً معرفيَّةً يمكن للناس العودة إليها واعتمادها منهجًا في الحياة، أودعَ لنا فيها الإمامُ الصادق ﷺ رصيدًا كبيرًا من الحكمة التي اختصرت لنا خبرةَ سنينَ طويلة، فقدِّمت لنا على شكل مجموعةٍ من الدرر الكلاميَّة التي تحملُ في جوهرها مضامينَ شريفةً مشتمِلةً على النصح والإرشاد والدعوة إلى الإصلاح وتهذيب النفس والارتقاء بها نحو سُلَّم التربية القويمة.

هدف هذا البحث إلى استجلاء ملامح الفرادة في حكم الإمام الصادق ﷺ المليئة بالغنى المعرفيّ والدلاليّ، ونظرًا لذلك كان لابدَّ من الكشف عن مضمونها من خلال تحليلها والوقوف على خصائصها، فقمنا بدراسة الانزياح من خلال البحث في سيميائيَّة الصورة والإيقاع، كما وقفنا عند ظاهرة التّناص في حكم الإمام الصادق ﷺ، وعرضنا أنواعه، ودلّلنا عليه بالأمثلة.

الكلمات المفتاحيَّة: الانزياح، الإيقاع، التّناصّ، حِكَم الإمام الصادق ﷺ، الدّلالة، السيميّائيَّة.

Sapience of Imam Ja’far Al-Sadiq and His Sermons (Rhetorical Study)

Fatima Sheikhu Othman Ahmed [1]

1 University of Aleppo / College of Arts and Humanities / Department of Arabic, Syria;

dr.fa.mo.no.ya@gmail.com

PhD. in Arabic Language/ Lecturer

Received:	Accepted:	Published:
25/3/2024	14/5/2024	30/6/2024

DOI: 10.55568/t.v18i30.85-101

Volume (**18**) Dhu al-Hijjah 1445 AH.
Issue (**30**) June 2024

Abstract

Imam Ja'far Al-Sadiq (p.b.u.h.) had a distinguished language characterized by refined expressions and profound meanings. It reflected the eloquence of his speech and the rhetoric of his expression. Various stylistic arts in them are observed carrying significant connotations with aesthetic dimensions.

He possessed a unique lexicon that left an unparalleled mark, evident in his vocabulary and compositions. This became particularly clear in his wisdoms and sermons, which drew their essential material from the Qur'an. Consequently, it was necessary to familiarize ourselves with the wisdoms and sermons of him and explore the purposes and meanings associated with the Qur'an in this research.

A distinguishing feature of his wisdoms is their conciseness, which simultaneously encapsulates treasures of prudence and solidity. A single one of his wisdoms, composed of just a few words, surpasses in eloquence what entire pages fail to convey. This is only fitting for the Imams of the science of theology and rhetoric.

These wisdoms embodied timeless and universal messages, a testament to his visionary foresight and his vast knowledge, which served as a guiding light for people across generations. Imam Al-Sadiq (p.b.u.h.) instilled in them a profound wisdom, distilled from years of experience, presented as a collection of eloquent gems imbued with noble principles of advice, guidance, a call for societal betterment, self-cultivation, and moral ascension.

This research aims to shed light on the unique features of Imam Al-Sadiq's (p.b.u.h.) wisdoms, which are replete with epistemological and semantic richness. To achieve this, it was necessary to uncover their content through analysis and examination of their characteristics. The concept of deviation was studied by delving into the semiotics of imagery and rhythm. The phenomenon of intertextuality in Imam Al-Sadiq's (p.b.u.h.) wisdoms was examined as well, presenting its types and providing examples.

Keywords: Deviation, Rhythm, Intertextuality, Wisdoms, Connotation, Semiotic

المقدِّمة:

إنَّ استنطاقَ النصوص الوعظيَّة عند الإمام الصادق ﷺ لن يكون إلَّا من خلال عدّة أدواتٍ إجرائيَّة فنِّيَّة وجماليَّة، لها أهمِّيَّتها الكبيرة في تحليل النَّصِّ، منها: دراسةُ ظاهرتَي الانزياح والتّناصّ في حِكَم الإمام الصادق ﷺ، وذلك للوقوفِ على جماليَّة الحِكَم ومضامينها. فكان للانزياح حضورٌ كبيرٌ في خطابه، وقد تجلَّى ذلك على صعيد المستويَين الدلاليّ والموسيقيّ، فوقفنا فيه عند الصور البيانيَّة، وتتبّعنا معانيها وحلّلنا دلالتها، كما درسنا ظاهرةَ التنغيم التي أضفت على النَّصِّ طابعًا تنغيميًّا نتيجةَ التأثّر بالخطاب القرآنيّ وما امتازَ به من تراكيب متناسقةٍ وموزونةٍ ومقفَّاة، فبحثنا في إيقاع التكرار وإيقاع السجع، وكشفنا عن أهمِّيَّتهما في التأثير في المتلقّي. وقد تمكَّن الإمام الصادق ﷺ، من أن يجعلَ العناصرَ اللُّغويَّة خاضعةً لنظامٍ دلاليٍّ وإيقاعيٍّ، ممّا أدّى إلى تحقيق التوازن بين المبنى والمعنى. كما ناقَشنا قضيَّة التّناصّ الذي شكَّل ظاهرة واضحة في خطاب الإمام الصادق ﷺ، حيث كانت حِكَمُه مقتبسةً في أساليبها ومعانيها من آيات الذكر الحكيم، وتوزّع هذا الاقتباسُ على نوعين، وهما: الاقتباس النَّصِّيُّ والاقتباس الإشاريُّ.

اتّبعنا في بحثنا المنهج التحليليّ بوصفه أحدَ المناهج التي قاربت النَّصَّ الأدبيّ مقاربةً معرفيّةً، تهدف إلى قراءة النص في ضوء الثقافة التي أنتجته، فأردنا أن نبيّنَ مدى فعاليّة هذا المنهج في تحليل النَّصِّ الأدبيّ ودوره في الكشف عن المعاني. ومن شأن هذا المنهج أنَّه يعتمد على العديد من الآليّات الإجرائيّة، كدراسة البِنية الصَّوتيَّة، والبنية التَّركيبيَّة، والبنية الدلاليَّة والموسيقيَّة. وتبعًا لذلك، اختصَّ بحثُنا بدراسة حِكَم الإمام الصادق ﷺ من خلال محورين، وهما: الانزياح والتّناصّ.

أوَّلًا: التعريف بالإمام الصادق ﷺ ومكانته العلميَّة:

هو جعفر الصادق بن الإمام مُحَمَّد الباقر بن الإمام عليّ السجَّاد بن الإمام الحسين بن الإمام عليّ بن أبي طالب ﷺ. وهو سادسُ أئمَّة أهل البيت ﷺ، ولد ﷺ سنة ٨٣ للهجرة، وتُوُفِّيَ سنة ١٤٨ للهجرة.

ومن ألقابه: الصادق، وهو أشهرها، والفاضل، والطاهر والصابر[١]. تسلَّم الإمامةَ سنة ١١٤ للهجرة، وقد أُخذَ عنه ﷺ أنَّه فتقَ أبوابًا كثيرةً في العلوم، وأسَّس معظم قواعدها، منها: علم الفقه وعلم الأصول، وأوتي الحكمةَ وفصل الخطاب[٢]، وكان له العديدُ من الجواهرِ الحِكَميَّة التي اشتُهِر بها، وكانت تدور في فلَكِ الأخلاقِ والوعظِ والإرشاد.

وكان ﷺ بإجماع العلماء، يُعَدُّ من طليعة البلغاء، فقد قال عنه الجاحظ: "جعفر بن مُحَمَّد ﷺ ملأ الدّنيا علمَه وفقهه"[٣].

كما قال السّلميّ في وصف المكانة العلميَّة للإمام الصادق ﷺ: "جعفر الصادق ﷺ فاقَ جميع أقرانه من أهل البيت، وهو ذو علمٍ غزير، وزهدٍ بالغٍ في الدنيا، وورعٍ تامٍّ في الشهوات، وأدبٍ كامل في الحكمة"[٤].

وجديرٌ بالإمام الصادق ﷺ أن يحظى بأسمى مراتب المعرفة، وهذا يعود لنشأته في بيت الفصاحة والبلاغة، "فالإسلامُ نزلَ في بيتهم والرّسولُ ﷺ جدُّهم، وروحانيَّة الرّسولِ ﷺ سرَت في نفوسهم، فحملوا أريجَها العطِر ونسيمَها النَّديّ، ونشروا ذلك بكلِّ ما استطاعوا"[٥]. فأهلُ البيت ﷺ، اقتفوا في أقوالهم وأفعالهم أثرَ النَّبيِّ الأكرم ﷺ، وساروا على منهجه وبلَّغوا رسالته، فكانت معارفُهم مستمدَّةً من مشكاة العلم النَّبويِّ.

فكانت أقوالُ الإمام الصادق ﷺ مستمدَّةً من مداد النور المُحَمَّديّ، يقول الإمامُ الصادق ﷺ:

"حديثي حديثُ أبي، وحديثُ أبي حديثُ جدِّي، وحديثُ جدِّي حديث الحسين، وحديث الحسين حديث الحسن، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين ﷺ، وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله ﷺ، وحديث رسول الله ﷺ قول الله"[٦].

وكان من أكثر ما يميّزُ حِكَمَ الإمام الصادق ﷺ أنَّها تسامت على المدارِك الحسِّيَّة، وعرجت بالأفهام نحوَ مدارجِ المعاني الرُّوحيَّة السَّامية. وعلى المستوى الدلاليّ، نجد الكلمة تتحرَّرُ من حَيِّز الدَّلالة الحسِّيَّة، لترتقي بها نحو المعاني الشريفة.

١ الدجيلي، حسين. ألف كلمة للإمام الصادق ﷺ من كتاب الكافي، ط١ (منشورات قصبة الياقوت، د.ت.)، ١٣_ ١٤.
٢ عبيات عاطي، "التّناص القرآني في الشعر المنسوب للإمام جعفر الصادق ﷺ،" مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، د.ت.، ٧٤٥.
٣ الواعظي، عبدالرسول .أشعة من بلاغة الإمام الصادق ﷺ (مطبعة الآداب، ١٩٦٣)، ٨.
٤ الواعظي، ٩.
٥ الواعظي، ٦.
٦ الواعظي، ٤.

ثانيًا: الانزياح:

يُعَدُّ الانزياحُ من أبرز المصطلحات الأُسلوبيَّة، ويعني " استعمال المبدع للّغة مفرداتٍ وتراكيب وصورًا استعمالًا، يخرجُ بها عمَّا هو معتادٌ ومألوف، بحيث يؤدِّي ما ينبغي له أن يتَّصفَ به من تفرّدٍ وإبداع وقوَّة وجذبٍ وأسر"[٧]. إذ إنَّ الانزياحَ هو الذي يميِّز النَّصَّ الأدبيّ ويجعله يختلف عن الكلام العادي، فهو يعتمد في الدرجة الأولى على الصُّور الفنِّيَّة والمحسِّنات اللَّفظيَّة والمعنويَّة.

وانطلاقًا من تلك العناصر الفنِّيَّة، سنقومُ بدراسة الانزياح في حِكَم ومواعظ الإمام الصادق ﷺ، وذلك بالاعتماد على دراسة سيمياء الصورة، بما يحقّق لنا دراسة الانزياح بمستوييه الدَّلاليّ والصَّوتيّ، والكشف عن الملامح الفنِّيَّة التي جعلت نصوصَ الإمام الصادق ﷺ تتّسم بالشِّعريَّة والتميُّز.

١. سيميائيَّة الصورة:

تأتي أهمِّيَّة الصورة من وظيفتها المميّزة التي تتجلَّى في إسهامها في نقل الأفكار والأحاسيس من صاحب النَّصِّ إلى متلقّيه لذلك كانت الصورة هي "الوسيلةُ الجوهريَّة لنقل التجربة في معناها الجزئيّ والكُلِّيّ"[٨].

فمن شأن الصورة أنَّها تعكسُ تجربة صاحب النَّصِّ بطريقةٍ صادقةٍ، مع ما تقوم به من استنطاق عواطف المتلقِّي، وذلك لما تتمتّع به من عنصر الإيحاء الذي من شأنه أن يمنحَ الكلامَ حِسًّا جماليًّا يميّزه من الخطاب التقريريّ المباشر.

وتوزّعت الصُّوَر في أقوال الإمام ﷺ وحِكَمه إلى صُوَرٍ تشبيهيَّة وأخرى استعاريَّة.

أ- الصُّورة التَّشبيهيَّة

اكتسبت الصُّورة التَّشبيهيَّة عند الإمام الصَّادق ﷺ مكانةً مختلفة؛ لأنَّها صُبغت بلونٍ روحانيّ جديد يميِّزها عن صُورتها التَّقليديَّة. ومن أهمِّ ما يميِّز الصُّورة عنده ﷺ أنَّها لم تكن مجرَّد زخرف يزيِّن الكلام، بل هي جزءٌ حقيقيٌّ من تجربته، وليست عنصرًا كماليًّا،

٧ ويس، أحمد محمد .الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، ط١ (بيروت: مجد، ٢٠٠٥)، ٧.
٨ هلال، محمد غنيمي. النقد الأدبي الحديث (بيروت: دار العودة، ١٩٩٧)، ٤٤٢.

يهدف إلى جذب الأنظار إليه، بل كانت مكوّنًا رئيسيًّا يدخل في شخصيَّته الدِّينيَّة المبجَّلة. ووردت هذه الصُّورة في قوله عليه السلام:

" قاضي حاجة أخيه كالمتشحِّط بدمه في سبيل الله يوم بدر وأحد"[٩].

هذه الصُّورة تحثُّ على المبادرة إلى فعل الخير، وبدلًا من أن يلجأ الإمام عليه السلام إلى الخطاب المباشر، حتَّى يأمر النَّاس بالمسارعة إلى فعل الخير، آثر أن ينهج نهج التَّصوير ليجعلَ كلامه أبلغ تأثيرًا في نفوس المستمعين؛ لأنَّه يُدرك مدى تأثير الصُّورة وفعَّاليَّتها في نفس المتلقِّي. فجعل الإنسان الذي يلزم صنع الخيرات، مساويًا في الشَّرف والمكانة للشهيد في سبيل الله، ثُمَّ أردفَ كلامه بتخصيصه يومي: بدر وأحد لما لهاتين الغزوتين من مكانة في قلوب المؤمنين.

فدلالة يومَي (بدر، وأحد) لها رصيدٌ كبيرٌ في الذَّاكرة الجمعيَّة الإسلاميَّة، وقد خصَّص هاتين الدَّلالتين، واختزن فيهما مجموعةً كبيرةً من القِيَم، وهنا تأتي بلاغتُه في الإيجاز، فما تعجز عن توصيلِه صفحاتٌ بكاملها، استطاعت أن تعبِّر عنه كلمتان لهما مدلولان كبيران في العمق الوجدانيِّ الإسلاميِّ.

كما نجد الصُّورة التَّشبيهيَّة في قوله عليه السلام: "الناس سواءٌ كالمشط"[١٠]. حيث قرَّب المعنى المجرّد إلى الذِّهن، وأظهره في هيأةٍ حسِّيَّةٍ عبَّرت عنه دلالة: (المشط) وأراد به التَّساوي وإلغاء الفروقات بين الأفراد.

ب ـ الصُّورة الاستعاريَّة:

إنَّ الاستعارة التي يُحذف منها أحد ركنَي التَّشبيه الأساسيّين من المشبّه أو المشبّه به، هي أكثر بلاغةً من الصُّورة التَّشبيهيَّة، وتُعَدُّ في قمَّة البيان؛ لأنَّها تمنح النَّصَّ سحرًا وجمالًا[١١]، ونجد مثالًا عن الصُّورة الاستعاريَّة في قول الإمام الصَّادق عليه السلام:

"إذا لم يكن في المملوك خصلةٌ من ثلاث، فليسَ لمولاه في إمساكه راحة: دينٌ يرشده، أو أدبٌ يسوسه، أو خوفٌ يردعه"[١٢].

---

٩ الواعظي، أشعة من بلاغة الإمام الصادق عليه السلام، ١٨٥.
١٠ الواعظي، ١٩٣.
١١ الجرجاني، عبدالقاهر. أسرار البلاغة، تحقيق. محمود شاكر، ط١ (القاهرة: مطبعة المدني، ١٩٩١)، ٣٠.
١٢ الواعظي، أشعة من بلاغة الإمام الصادق عليه السلام، ١٤٤.

فلم يلجأِ الإمام إلى تشخيص المجرّدات (الدين، الأدب، الخوف) إلَّا من أجل غايةٍ تقوم على الامتثال للقِيم الأخلاقيَّة وضرورة توافرها في النَّاس وبذهاب تلك القيم، فإنَّ الفرد يصبحُ مستغنًى عنه، ولا يُنصح في التَّعامل معه تحسُّبًا للأذى المحتمل منه، نتيجة ابتعاده عن تلك القِيم الفاضلة.

كما نجد الصُّور الاستعاريَّة في قوله ﷺ:

"صنائعُ المعروف وحسن البِشر يُكسبان المحبَّة ويدخلان الجنَّة، والبخل وعبوس الوجه يبعدان من الله ويُدخلان النَّار"[١٣].

فالاستعارات السابقة تقوم على تشخيص المجرّدات، ومنحها إكسير الحياة، كما رأينا في: (صنائع المعروف، البشر، البخل، العبوس). وكلُّ ذلك من أجل الحثّ على التحلِّي بالأخلاق الحميدة والصفات النبيلة التي إن وُجدت في الفرد، فإنَّها ستجعله أقرب إلى القلوب، فالمعروف وحُسن الخُلق يُولِدان في القلب محبَّة من غير استئذان، ويُدخلان الإنسان إلى الجنَّة. وفي المقابل، فإنَّ البخل وعبوس الوجه، فقد شبّههما بالعائق الذي يحولُ دون أن يوصلهما إلى الجنَّة.

قال ﷺ: "المَنُّ يهدم الصَّنيعة"[١٤]. ومن شأن هذه الصُّورة أنَّها جاءت محمَّلةً بطابعٍ إشاريّ، يوحي بمبنًى كبير، شيَّده فعل الخير، لكن هذا المبنى، أي الصنيعة لم يصمدْ أمام المَنِّ والرِّياء اللّذين قاما بهدمه. فأراد الإمام ﷺ من هذه الصُّورة أن ينبِّه على الأثر السلبيّ للمَنِّ الذي يعود بالسُّوء على صاحبه ويُبطل الخيرات.

يقول الإمام الصَّادق ﷺ:

"ذهبَ الوفاءُ ذهابَ أمس الذّاهب والناسُ بين مخاتلٍ وموارب
يُفشون بينهم المودّةَ والصّفا وقلوبهُم محشوّةٌ بعقارب"[١٥]

ومن أكثر ما يميِّز الصُّورة الاستعاريَّة هنا في تشخيص (الوفاء)، أنَّ الإمام تمكَّن عن طريق هذه الصُّورة، من أن يخرج من حدود الصُّورة إلى فضاء الواقع المرير، فصوّر حال

١٣ الواعظي، ١٩٤.
١٤ الواعظي، ١٧٧.
١٥ الواعظي، ٢٠٥.

المنافقين الَّذين يُبدون عكس ما يكتمون، وهم أصحاب الودِّ المتلوِّن من النَّاس. فكانت هذه الصُّورة متضمِّنة خبرة الإمام في الحياة، وتصوُّراته المعرفيَّة الَّتي كانت نتيجة لتجربة متراكمة من التَّعامل مع النَّاس، واختبار صنوفهم المتعدِّدة.

وعلى المستوى الدَّلاليِّ أيضًا يمكننا تتبُّع عدد لا يُستهان به من المحسِّنات المعنويَّة في حِكَم الإمام، مثل قوله: "قل الحقَّ لك وعليك"[١٦].

جاء هذا الطِّباق بين حرفين: (لك، عليك)، وقد حثَّ على ضرورة الالتزام بقول الحقِّ، حتَّى وإن كان مُكلِّفًا، فإنَّه كفيلٌ بأن يوصل صاحبه إلى ساحل الأمان بدلاً من الباطل الذي يورث الشَّقاء في الدُّنيا والآخرة.

كما نجد المحسِّن المعنويَّ في قول الإمام: "كن ذنَبًا ولا تكن رأسًا"[١٧].

جاءت هذه المقابلة كنايةً عن التحذير من الرِّياسة مخافة الوقوع في شرك غرورها. حيث آثر الإمام التَّواضع وقدَّمه على الرِّياسة.

وهي رؤيةٌ زُهديَّةٌ بامتياز، دعا الإمام من خلالها النَّاس باجتناب فتنة العُجب والاغترار، لأنَّه يعلم أنَّ شرف المرء وقيمته لا تأتي من اعتلاء المناصب، بل تصدر وتنبع من داخله، وهي الَّتي تحدِّد مكانته في الآخرة قبل الدُّنيا.

ويقول :

"من يموت بالذُّنوب أكثر ممَّن يموت بالآجال، ومن يعيش بالإحسان أكثر ممَّن يعيش بالأعمار"[١٨].

فالموت ليس محدَّدًا بفناء الجسد فقط، وإنَّما هناك موتٌ آخر إلَّا أنَّه موتٌ معنويٌّ، وليس جسديًّا، وهو الموتُ بالذُّنوب والآثام الَّتي تُميت الخير من الفطرة الإنسانيَّة، وتؤدِّي بصاحبها إلى الهلاك. ومن الجانب الآخر، فإنَّ من يعيش بالإحسان أكثر ممَّن يعيش بالأعمار، فالعمر ليس محدَّدًا بأيَّامه وشهوره وأعوامه، وإنَّما يكون على قدر الإحسان، فرُبَّ إحسانٍ في يوم واحد، لا تُضاهيه عقودٌ من الأعوام.

١٦ الواعظي، ١٨٦.
١٧ الواعظي، ١٨٥.
١٨ الواعظي، ١٨٨.

كما نجد جمال المقابلة في قوله ﷺ: "العافية نعمةٌ خفيَّة، إذا وُجدت نُسيَتْ، وإذا فُقدت ذُكرتْ"[١٩].

فالاعتياد على النِّعم قد يؤدِّي بالإنسان إلى نسيان فضلها، ووجوب شكر الحقِّ على وجودها، فلا يشعر بأهمِّيَّتِها إلَّا عندما تزول، فيفوته الأوان.

وقد تميَّزت الصُّورة عنده بأنَّها مكثَّفة مختزنة لطاقات تعبيريَّة وشعوريَّة أوجزها في القليل من الكلم، معتمدًا في ذلك على العنصر الإشاريّ إيمانًا منه بأنَّه يفوق التَّفصيل في التَّعبير. وقد أشار الجاحظ إلى أهمِّيَّة الإشارة بقوله ﷺ: "الإشارة واللَّفظ شريكان، ونِعم العون هي له، ونِعم التُّرجمان هي عنه، وأكثر ما تنوب عن اللَّفظ، وتغني عن الخط"[٢٠]. فالإشارة قادرةٌ على أن تدفع القارئ إلى تتبّع دلالات العمل الإبداعيّ وفكِّ شفراته.

٢ ـ سيميائيَّة الإيقاع:

ويراد به وحدة النَّغمة الَّتي تتكرَّر على نحوٍ منتظم في فِقْرتين أو أكثر من فِقَرِ الكلام أو في أبيات القصيدة، فهو يشمل الشِّعر والنَّثر، وقد يبلغ الإيقاع في النَّثر درجة يقرب بها كلَّ القرب من الشِّعر[٢١].

فالإيقاع عند الإمام الصَّادق ﷺ أتى من حسن اختيار الكلمات من المعجم اللُّغويّ، وحسن توظيفها مستفيدًا في ذلك من عنصرَي التَّكرار، والسَّجع لتحقيق التَّناغم الإيقاعي العام.

١ ـ إيقاع التَّكرار:

يُعَدُّ التَّكرارُ ظاهرةً أسلوبيَّة، عُنِي بدراستها البلاغيُّون قديمًا وحديثًا، ويراد به تكرار حرف أو كلمة أو جملة مرَّة واحدة أو أكثر في سياق النَّصِّ الواحد.

ومن شأن التَّكرار أنَّه قادرٌ على إضاءة جانبٍ مهمٍّ من الخطاب يريد أن يسلِّط الضَّوء عليه مبدع النَّصِّ متعمِّدًا ذلك لحاجةٍ ما في نفسه، فلِلتَّكرار أهمِّيَّة كبيرة في الخطاب الشِّعريّ أو ما يشبهه من أنواع الخطاب الأخرى الإقناعيَّة[٢٢].

---

١٩ الواعظي، ١٨٠.

٢٠ الجاحظ، عمرو بن بحر. البيان والتبيين. الجزء الأول (دار الهلال، ١٤٢٣)، ٨٣.

٢١ هلال، النقد الأدبي الحديث، ٤٦١.

٢٢ مفتاح، محمد. تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التّناص، ط٤ (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٥)، ٣٩.

فمن تكرار الكلمة، نجد قول الإمام ﷺ: "من أطاع هواه، فقد أطاع عدوَّه"[٢٣].

فقد كرّر الفعل (أطاع) مرَّتين. ليحقّق وظيفةً محدَّدة، حيث جاء التَّركيب المقابل: (فقد أطاع عدوّه) ليفصِّل ماهيَّة هذه الطاعة، ومؤدَّاها الحقيقيّ، ذلك لأنَّ طاعة أهواء النَّفس ورغباتها، هي في باطنها طاعةٌ تؤدِّي إلى الشَّقاء.

ومن مواضع التَّكرار أيضًا: "من كثر كلامه، كثر سقطه"[٢٤].

تكرَّر الفعل (كثر) مرَّتين، للتَّنبيه على ضرورة حفظ اللِّسان، وتجنُّب الإكثار من الكلام في غير مواضعه خشية أن يوقع صاحبه في العثرات. فمن شأن التَّكرار هنا أنَّه عمل على تحقيق التَّرابط بين التَّركيبين مع توضيحهما.

ومن تكرار الجملة:

"من لم يخفِ الله أخافه الله من كلِّ شيء"[٢٥]. وقد عمل التَّكرار هنا على جعل النَّصِّ مقسَّمًا إلى مقاطع إيقاعيَّة متساوية، ومنحَه قوَّة جذب وتأثيرٍ في المتلقِّي من خلال تكرار فعل الخوف الَّذي أراد به الورع.

ولا بُدَّ من الإشارة إلى أنَّ التَّكرارَ هنا لم يكن اعتباطيًّا، وإنَّما جاء محمَّلًا برسالة ومصحوبًا بإشارات يريد الإمام ﷺ التَّركيز عليها. ولاسيَّما أنَّنا في سياق من التَّنبيه والإرشاد، فجاء التَّكرار هنا في مكانه المناسب، لأنَّ المقامَ هنا يحتملُ التَّأكيد والإلزام.

فقد جعل الإمامُ الصادق ﷺ من التَّكرار دعامةً أساسيَّةً لتقوية المعنى الَّذي يروم إيصاله إلى المتلقِّي، ثُمَّ تثبيته في ذهنه. وتبعًا لذلك فقد كان للتَّكرار أهمِّيَّةٌ كبيرةٌ تتجلَّى من خلال قدرته على توضيح المعاني، وإحداث إيقاعٍ صوتيٍّ جميل، يزيِّن النَّصَّ، ويمنحه بعدًا جماليًّا من شأنه أن يوسِّع الأفقَ الفكريَّ والشُّعوريّ..

٢ ـ إيقاع السَّجع:

يُعَدُّ السَّجع من أهمِّ العناصر الإيقاعيَّة الَّتي تمنح النَّصَّ الفنِّيَّ جمالًا يجذب الانتباه إليه، ويحرِّك المشاعر والنُّفوس. ويُراد به: توافق الفاصلتين من النَّثر على حرفٍ واحدٍ في الآخر،

٢٣ الواعظي، أشعة من بلاغة الإمام الصادق ﷺ، ١٤٥.
٢٤ الواعظي، ١٨١.
٢٥ الواعظي، ١٥٢.

وهو على ثلاثة أنواع[٢٦] [٢٧]، منها:

أ ــ السَّجع المطرَّف: وهو ما اختلفت فاصلتاه في الوزن، واتَّفقتا في الحرف الأخير، ومثاله قول الإمام الصادق ﷺ: "المؤمن في الدُّنيا غريب لا يجزع من ذُلِّها، ولا يتنافس أهلها في عِزِّها"[٢٨]. يبدو السَّجع واضحًا في حرفي الهاء والألف (ذُلّها، عِزّها) كذلك يظهر اختلاف الفواصل في الوزن بشكلٍ واضح بين ضمِّ الذَّال في (ذُلّها) وكسر العين في (عِزّها).

ب ــ السَّجع المرصَّع: هو ما اتَّفقت فيه ألفاظ القرينتين أو أكثرها في الوزن والتَّقفية، ووجدنا هذا النَّوع من السَّجع في قول الإمام ﷺ: "لا إزالة للنِّعم إذا شكرت، ولا إقالة لها إذا كُفرت"[٢٩].

ظاهر في هذا المثال توافق القرينتين في الوزن: (لا إزالة، لا إقالة) وتوافق الفاصلتين أيضًا: (شكرت، كفرت)، وتشابه الحرفين الأخيرين: الرَّاء والتَّاء.

ج ــ السَّجع المتوازي: وهو ما اتَّفقت فيه الفاصلتان وزنًا وتقفيةً مع اختلاف ما عداهما، كقوله ﷺ: "القرآن أنيق، وباطنه عميق"[٣٠]. يظهر هنا توافق الفاصلتين (أنيق، عميق) وتطابقهما في الوزن والقافية، مع اختلاف وزن القرينتين قبلهما: (القرآن، باطنه). وأيضًا نجد هذا النَّوع من السَّجع بكثرة في أقوال الإمام ﷺ، منها قوله: "أحسن من الصِّدق قائله، وخير من الخير فاعله"[٣١]. وقوله: "المؤمن يُداري ولا يُماري"[٣٢].

وقد أدَّى هذا التَّوازن بين الفاصلتين، واختلاف القرينتين إلى تنويع الإيقاع وكسر الرَّتابة، وكان أسلوبه ﷺ في الحِكَم قريب من أسلوب الكُتُب المقدَّسة، معتمدًا على الجمل القصيرة، وتقسيم الكلام إلى جملٍ متساوية كما أكثرَ من السَّجع الموزون، حتَّى شكَّل السَّجع ظاهرة بارزة في حِكَمِهِ، وبدا تأثُّرُه الواضح بالأسلوب القرآنيّ الَّذي ضمَّ الكثير من الجمل القصيرة

٢٦ العاكوب، عيسى علي. المفصل في علوم البلاغة العربية (المعاني، البيان، البديع) (مطبوعات جامعة حلب، ٢٠٠٥)، ٦٤٥_ ٦٤٦.
٢٧ سخيطة، زين العابدين. "شعرية النص الصوفي في المواقف والمخاطبات للنفري" (جامعة حلب، ٢٠١٢)، ١٢٤.
٢٨ الواعظي، أشعة من بلاغة الإمام الصادق ﷺ، ١٩٣.
٢٩ الواعظي، ١٨٤.
٣٠ الواعظي، ١٤٧.
٣١ الواعظي، ١٩٢.
٣٢ الواعظي، ١٧٧.

المسجوعة في آياته[٣٣]. وقد ساعد السَّجع على توضيح المعاني ورسوخها في الذِّهن.

ثالثًا: التّناصّ:

وهو من المصطلحات النَّقديَّة الجديدة الَّتي ظهرت في الآونةِ الأخيرة، وارتبطَ بالمدارس النَّقديَّة الحديثة.

ويقوم التّناصُّ على أن يتضمَّن "نصٌّ أدبيٌّ ما، نصوصًا أو أفكارًا أخرى سابقة عليه عن طريق الاقتباس أو التَّضمين أو التَّلميح أو الإشارة أو ما شابه ذلك من المقروء الثَّقافي لدى الأديب، بحيث تندمج هذه النُّصوص أو الأفكار مع النَّصِّ الأصليّ وتندغم فيه ليتشكَّل نصٌّ جديدٌ واحدٌ متكامل"[٣٤]؛ والنَّصُّ الَّذي يكون مشتملًا على الاقتباس هو نصٌّ غنيٌّ ومتشبِّعٌ برصيدٍ دلاليٍّ وفير، لأنَّ النَّصَّ لا يكون منغلقًا على نفسه، وإنَّما يصبح أكثر عمقًا وانفتاحًا على فضاءاتٍ متعدِّدة من القضايا الفنِّيَّة والفكريَّة حتَّى تنصهر النُّصوصُ في علاقاتٍ جديدة توسِّع آفاق النَّصِّ الدَّلاليَّة والإيحائيَّة وتكسبه جمالًا ومتانةً. وقد اتَّخذ التَّناصُّ في حِكَم الإمام ﷺ أشكالاً عدَّة كالتّناص الاقتباسيّ والتَّناص الإشاريّ.

أوَّلًا: التَّناصُّ الاقتباسيُّ: وهو على ثلاثة أنواع:

١ـ التَّناصُّ الاقتباسيُّ الكامل:

وهو أن يأتي الشَّاعر أو النَّاثر بنصٍّ مستقلٍّ، سواء أبَيْتًا شعريًّا كان أم آية قرآنيَّة أم حديثًا نبويًّا ويضعه في نصِّه الجديد من دون أن يغير في بنيته الأصليَّة[٣٥]. وهذا النَّوع من التَّناص يقتصر على القرآن الكريم في حِكَم الإمام ﷺ وغايته أن يضفي على النَّصِّ مسحةً من القداسة والعظمة والسموّ زيادةً على عمق المعنى.

كقول الإمام الصَّادق ﷺ: "تأخير التَّوبة اغترار، وطول التَّسويف حيرة، والاعتلال على الله ﷻ هلكة، والإصرار أمن، ولا يأمن مكر الله إلَّا القوم الخاسرون"[٣٦].

---

٣٣ طه، فائز. "النثر الصوفي في الأدب العربي" (جامعة بغداد، د.ت.)، ٢٤١.
٣٤ الزعبي، أحمد. التّناص نظريا وتطبيقيا، ط٢ (الأردن: مؤسسة عمون للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠)، ١١.
٣٥ سخيطة، "شعرية النص الصوفي في المواقف والمخاطبات للنفري،" ١٥٣.
٣٦ الواعظي، أشعة من بلاغة الإمام الصادق ﷺ، ١٤٩.

فالتَّناصُّ الاقتباسيُّ في هذا النَّصِّ واضحٌ في تكرار قوله تعالى: ﴿**أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ**﴾ . (الأعراف ٩٩).

وأيضًا نجد الاقتباس الكامل في قوله ﷺ: "إنَّ من العلماء من يُحِبّ أن يخون عِلمه، ولا يؤخذ عنه، فذاك في الدَّرْك الأسفل من النَّار"[٣٧].

فهنا تناصٌّ اقتباسيٌّ مع قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا**﴾. (النساء ١٤٥).

٢ ـ التّناصُّ الاقتباسيُّ المحوّر:

ويقوم في جوهره على لجوء المبدع إلى أخذ نصٍّ متكامل من بيت شعريٍّ أو آية قرآنيَّة ويغيِّر في بنيته الأصليَّة بالزِّيادة أو بالنُّقصان، والتَّقديم أو التَّأخير، وذلك ليتناسب مع سياقات النَّصِّ الجديد وأبعاده الدَّلاليَّة والفنِّيَّة[٣٨]. ونجد هذا الضَّرب من التَّناصِّ في قوله ﷺ: "إذا أراد الله تبارك وتعالى بعبدٍ خيرًا زهَّده في الدُّنيا، وفقَّهه في الدِّين وبصَّره عيوبه، ومن أوتيَ هذا فقد أوتيَ خير الدُّنيا والآخرة"[٣٩]. ﴿**يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ**﴾. (البقرة ٢٦٩).

فقد اقتبس الإمام نصَّه من القرآن وأجرى تغييرًا يسيرًا في بنية الآية، إذ أضافَ الضَّمير (هذا) بعد الفعل أوتي، كما زاد بعد أوتي الثَّانية خير الدُّنيا والآخرة.

٣ ـ التّناصُّ الاقتباسيُّ الجزئيُّ:

ويتحدَّد هذا النَّوع من التَّناصِّ بأن يأخذ الشَّاعر أو النَّاثر نصًّا نثريًّا أو شعريًّا، فيقتطع منه عباراتٍ أو جُملًا أو تراكيب جزئيَّة غير مكتملة ويضعها في نصِّه، وقد ترد في الكلام عفو الخاطر وانسيابًا لمختزنات الذَّاكرة.[٤٠]

ونجد حضور الاقتباس الجزئيّ في قوله ﷺ: "ثلاثٌ من كُنَّ فيه كان سَيِّدًا: كظم الغيظ، والعفو عن المُسيء، والصِّلة بالنَّفس والمال"[٤١]. **فنجد أنَّ الإمام الصَّادق ﷺ اقتبس نصَّه من**

٣٧ الواعظي، ١٦٥.
٣٨ سخيطة، "شعرية النص الصوفي في المواقف والمخاطبات للنفري،" ١٥٧.
٣٩ الواعظي، أشعة من بلاغة الإمام الصادق ﷺ، ١٦٤.
٤٠ حلبي، أحمد طعمة. التّناص بين النظرية والتطبيق (دمشق: منشورات وزارة الثقافة، ٢٠٠٧)، ١٧٨.
٤١ الواعظي، أشعة من بلاغة الإمام الصادق ﷺ، ٢٠١.

سورة آل عمران في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾. (آل عمران ١٣٤)

ثانيًا: التَّناصُّ الإشاريُّ:

وفيه يستحضر صاحب الخطاب نصًّا عن طريق الإشارة المركَّزة بحيث تغدو هذه الإشارة بمنزلة الاستحضار الكامل لتلك النُّصوص، من دون أن يكون هناك حضورٌ لفظيٌّ كاملٌ أو محوّر أو جزئيّ في النَّصِّ الجديد. وغالبًا ما يعتمد هذا النَّوع من التَّناصِّ على لفظةٍ واحدة أو اثنتين، وهو يتميَّز بقدرٍ كبير من التَّكثيف والإيجاز مع الدَّقَّة في التَّعبير.[٤٢]

ويبدو التَّناصُّ الإشاريُّ واضحًا عند الإمام الصَّادق ﷺ مع عدد من الآيات القرآنيَّة، نحو قوله ﷺ: "المؤمن أشدُّ في دينه من الجبال الرَّاسيات"[٤٣].

وهو تناصٌّ إشاريٌّ دلَّت عليه كلمة الرَّاسيات، **﴿وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾. (الأنبياء ٣١).**

وأراد الإمام الصَّادق ﷺ هنا شدَّة تثبيت، حتَّى يغدو إيمانه فائقًا في تثبيته لثبات الجبال على الأرض. وقد عمل التَّناصُّ هنا على خدمة السِّياق الوظيفيِّ للنَّصِّ.

ونجد التَّناصَّ الإشاريَّ في قول الإمام الصَّادق ﷺ: "ومن يفعل السُّوء بالنَّاس فلا ينكر السُّوء إذا فُعِلَ به"[٤٤].

فالتَّناصُّ هنا مع الآية، **﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللهِ تَحْوِيلًا﴾**. (فاطر ٤٣). **ومفتاح التَّناصِّ الإشاريِّ هنا هو كلمة السُّوء.**

يبدو أنَّ التَّناصَّ الإشاريَّ لدى الإمام ﷺ لا يقلّ في الأهمِّيَّة عن التَّناصِّ الاقتباسيِّ، فالإشارة المكثَّفة بلفظة واحدة كانت كفيلةً بأن تُغني عن استحضار نصٍّ بأكمله، وذلك لقدرة هذه الإشارة الموجزة على جذب المتلقِّي، نظرًا لما تشتمل عليه من دلالاتٍ إيحائيَّة وإشاراتٍ رمزيَّة.

٤٢ حلبي، التّناص بين النظرية والتطبيق، ١٨١.
٤٣ الواعظي، أشعة من بلاغة الإمام الصادق ﷺ، ٢٠١.
٤٤ الواعظي، ١٦٦.

وقد أسهم ذلك الامتزاج بين البنية القرآنيَّة وبنية النَّصِّ في إنتاج بنية جديدة أشدّ تأثيرًا وعمقًا، فمن شأن النَّصِّ القرآنيِّ أن يزيد في فاعليَّة النَّصِّ ويؤثِّر إيجابيًّا في المتلقِّين.[٤٥]

الخاتمة:

ــ تمكّنت الصُّورة بما تحتوي عليه من عنصر الانزياح من التنقّل باللُّغة في مستوياتها المتعدِّدة كاشفة للتَّعبير الإشاريّ عن تفصيلاتٍ لا تستطيع اللُّغة أن تنقلها. فأسهمت الدراسة البلاغيَّة للنَّصِّ في الكشف عن خصائص حِكَم الإمام الصادق ﷺ، ومعانيها الدَّقيقة، ذلك لأنَّ البنية السَّطحيَّة للنَّصِّ ليست كافيةً وحدَها للتَّعرُّف على مقصديَّة النَّصِّ، فكان لا بدَّ من تتبّع الدَّلالات الإشاريَّة للنُّصوص.

ــ كان للإيقاع أهمِّيَّةٌ وحضورٌ طاغٍ أدَّى إلى تعزيز دلالة اللَّفظة المعجميَّة والسِّياقيَّة من خلال صوغها في قالب إيقاعيٍّ له دلالته الصَّوتيَّة الموحيَّة، ممَّا أحدث انسجامًا كبيرًا بين الصَّوت والدَّلالة، فكانت حِكَمه موزونةً مسجَّاةً على وزنٍ إيقاعيّ، وهي في الوقت نفسه محمَّلة بمدلولاتٍ فكريَّة عميقة. حيث تمكّن الإمام ﷺ من أن يطوِّع اللُّغة لتكون خاضعةً لنظامٍ إيقاعيٍّ من شأنه أن يحدث نوعاً من الاتِّساق الشَّكليّ والدَّلاليّ معًا، وقد وجدنا ذلك في إيقاع السَّجع وإيقاع التَّكرار.

ــ تميّزت حِكَم الإمام الصَّادق ﷺ باشتمالها على عنصر التَّكثيف الدَّلاليّ، حيث تمكَّنت الكلمة من أن توجزَ مضامين أخلاقيَّة جمَّة، أبانت عن رؤيته في الزُّهد ودعوته إلى التَّخلِّي عن كلِّ دنيٍّ من الصِّفات الشائنة والمذمومة والتَّحلِّي بكلِّ سَنِيٍّ من الصِّفات المحبَّبة والمستحسنة الَّتي من شأنها أن ترتقي بالهمم وتحثّ على الامتثال لأوامر الحقِّ واجتناب نواهيه. كما حثّ على التَّراحم والمودَّة وحذَّر من ضرورة الابتعاد عن الأشخاص المبتعدين عن الحقِّ وحذَّر من التَّعامل معهم.

ــ للتَّناصِّ حضورٌ كبير في أقوال الإمام الصَّادق ﷺ حيث اقتبسَ العديد من الآيات القرآنيَّة الَّتي كان لها دور مهمّ في إنتاج الدَّلالة وجعلها أكثر غنًى وأبلغ تأثيرًا. حيث شكَّل القرآن مرجعيَّةً دلاليَّةً لها حضورُها القويّ في حِكَم الإمام ﷺ ومواعظه، وذلك من أجل التَّأثير في الوجدان الجمعيّ. وقد تجلَّت جماليَّة التَّناصِّ في حِكَم الإمام الصَّادق ﷺ من خلال

٤٥ عبيات، "التّناص القرآني في الشعر المنسوب للإمام جعفر الصادق ﷺ،" ٧٥٧.

اقتباسه من القرآن من أجل أن يؤكِّد كلامه ويجعله أشدَّ تأثيرًا في نفوس المستمعين، فتمكَّن من أن يضيف على النَّصِّ مادَّة غنيَّةً بالمضامين المعرفيَّة والدَّلاليَّة.

ــ عمل الإمام الصَّادق ﷺ على تحميل اللُّغة رسائل وعظيَّة إرشاديَّة مهمَّتها التَّأثير والتَّغيير في نفوس المتلقِّين إيمانًا منه ﷺ بأنَّ اللُّغة: "ليست وسيلةً للتَّواصل الاجتماعيّ فحسب، وإنَّما هي أداةٌ لتغيير الوقائع والتَّأثير في العالم، وصنع أحداثه"[٤٦].

٤٦ السهلاني، مؤيد بدري منهي. "التداولية وأفعال الخطاب عند الإمام الصادق،" مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية،المجلد١، العدد.٢٠٥ ٢٢٧: (٢٠١٣).

المصادر:

القرآن الكريم

الجاحظ، عمرو بن بحر. البيان والتبيين. الجزء الأول. دار الهلال، ١٤٢٣.

الجرجاني، عبدالقاهر. أسرار البلاغة. تحقيق محمود شاكر. ط١. القاهرة: مطبعة المدني، ١٩٩١.

الدجيلي، حسين. : : ألف كلمة للإمام الصادق ﷺ من كتاب الكافي. ط١. منشورات قصبة الياقوت، د.ت.

الزعبي، أحمد. التّناص نظريا وتطبيقيا. ط٢. الأردن: مؤسسة عمون للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠.

السهلاني، مؤيد بدري منهي. "التداولية وأفعال الخطاب عند الإمام الصادق." مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية ١، العدد. ٢٠٥ (٢٠١٣).

الصكر، حاتم. ترويض النص. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨.

العاكوب، عيسى علي. المفصل في علوم البلاغة العربية (المعاني، البيان، البديع). مطبوعات جامعة حلب، ٢٠٠٥.

الواعظي، عبدالرسول. أشعة من بلاغة الإمام الصادق ﷺ. مطبعة الآداب، ١٩٦٣.

حلبي، أحمد طعمة. التّناص بين النظرية والتطبيق. دمشق: منشورات وزارة الثقافة، ٢٠٠٧.

رضوان، ليلى، وسهام عباس. "المنهج السيميائي في تحليل النص الأدبي." حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية ١، العدد. ٣٣ (د.ت.).

سخيطة، زين العابدين. "شعرية النص الصوفي في المواقف والمخاطبات للنفري." جامعة حلب، ٢٠١٢.

طه، فائز. "النثر الصوفي في الأدب العربي." جامعة بغداد، د.ت.

عبيات، عاطي. "التّناص القرآني في الشعر المنسوب للإمام جعفر الصادق ﷺ،" مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، د.ت.

عزام، محمد. النص الغائب. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠١.

مفتاح، محمد. تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التّناص. ط٤. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٥.

هلال، محمد غنيمي. النقد الأدبي الحديث. بيروت: دار العودة، ١٩٩٧.

ويس، أحمد محمد. الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية. ط١. بيروت: مجد، ٢٠٠٥.